استعملوا «التقريب» للدلالة على «هذا» و«هذه» لما يشار بهما إلى القريب في مثل: هذا بكر قائماً، وهذه هند جالسةً، والمنصوب كأنه خبر لما سمي «التقريب» وهو «هذا» و«هذه»[1] وكأن «هذا وهذه» مما يفتقر إلى «خبر» والإشارة غير مقصودة.

الفعل:

هذا مصطلح التزم به البصريون والكوفيون، إلاَّ أن الكوفيين استعملوا مصطلح «المستقبل» إذا أرادوا أن يكون الحدث دالاً على الحال أو الاستقبال، وهو ما يقابل «المضارع» لدى البصريين[2].

فإذا أرادوا بنية الفعل فإنهم قالوا: «فَعَل» إذا كان ماضياً و«يفعُل» إذا كان مضارعاً، قال الفراء: وأنشدني بعض العرب، وهو المفضل:

مطوت بهم حتى تكلَّ غُزاتُهم وحتى الجياد ما يُقَدْنَ بأرسان

فنصب «تكلّ» والفعل الذي أدَّاه قبل «حتى» ماضٍ، لأن المطو بالإبل يتطاول حتى تكلّ عنه، ويدلك على أنه ماضٍ أنك تقول: مطوت بهم حتى كلّت غزاتهم. فيحسن «فَعَل» مكان «يفعُل» تعرف الماضي من المستقبل. ولا يحسن مكان المستقبل «فَعَل»، ألا ترى أنك تقول: أضرِبُ زيداً حتى أقرَّ، لأنك تريد: حتى يكون ذلك منه[3].

وقال ثعلب: «ولا تجيء «عسى» إلاَّ مع المستقبل، ولا تجيء مع

---

(١) الأصول ١/١٨١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٦٠، ولسان العرب ١٥/٤٥٣ وجمع الهوامع ١/١١٣.

(٢) الكتاب ١/١٣ ـ ١٤.

(٣) معاني القرآن ١/١٣٣، وانظر ١/٨٤، ١٣٤، ١٦٥، ١٧٥، ٣١٢، ٣٨٦، ٤٠٩ وإصلاح المنطق ص ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٣٠١، ومجالس ثعلب ص ٣٩، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٩٥، ٤٧٧، ٤٦٢، والأضداد ص ١٢.